

الغيبة

[246] الطاهرين (عليهم السلام) أن القائم بالحق هذه صفته التي يصفونه بها (1) ؟
! . وإنه يظهر ويقوم بعد ظهوره بحيث هو في هذه السنين الطويلة (2) وهو في هذه العدة
العظيمة يناقفه ابو يزيد الاموي (3)، فمرة يظهر عليه ويهزمه، ومرة يظهر هو على أبي
يزيد، ويقيم بعد ظهوره وقوته وانتشار أمره بالمغرب، والدنيا على ما هي عليه (4) ؟ ! .
فإنكم تعلمون بعقولكم إذا سلمت من الدخل وتميزكم إذا صفى من الهوى أن الله قد أبعد من
هذه حاله عن أن يكون القائم الله بحقه والناصر لدينه والخليفة في أرضه، والمجدد لشريعة
نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم)، نعوذ بالله من العمى والبكم والحيرة والصمم، فإن هذه لصفة
مباينة لصفة خليفة الرحمن الطاهر على جميع الاديان، والمنصور على الانس والجان، المخصوص
بالعلم والبيان، وحفظ علوم القرآن والفرقان، ومعرفة التنزيل والتأويل، والمحكم
والمتشابه، والخاص والعام، والظاهر والباطن وسائر معاني القرآن وتفسيره وتعاريفه
ودقائق علومه وغوامض أسرارهِ وعظام أسماء الله التي فيه، ومن يقول جعفر بن محمد الصادق
(عليهما السلام) ما قال فيه " إني لو أدركته لخدمته أيام حياتي ". والحمد لله رب العالمين
المستحق لغاية الحمد ونهاية الشكر على جميل الولاية

(1) _____ يعنى هل وجدتم في ما روى عن المعصوم
عليه السلام من صفات القائم بالحق ما يطابق صفة القائم بأمر الله هذا من الجنود والخدم،
وغضارة العيش غير ذلك. (2) أي مدة ما قام الخليفة بالامر وهي نحو أربعين سنة. (3) هو
مخلد بن كيداد أبو يزيد الذي خرج في أيام القائم بأمر الله وحاصره في عاصمة المهديّة،
ووقعت بينهما حروب كثيرة، كرة غلب واخرى يغلب وقد يسمونه بالدجال، والقصة طويلة الذيل
راجع التواريخ حوادث سنة 330 إلى 344، وفي اللغة " ناقفه " أي ضاربه بالسيف على الرأس،
والمراد هنا المحاربة. (4) أي مضافا إلى ما مر من عدم تطابق الصفات أنه أقام بالمغرب
فقط والدنيا على ما هي عليه من الظلم والجور والفساد، وما رأينا فيها عدلا يظهره إلى
الآن.